وانتهى هؤلاء الى انه على الرغم من صعوبة استبعاد موسكو، في الوقت الراهن، فان على الادارة الاميركية ان تضغط على السياسة السوفياتية لاحداث تغييرات تثبت حدوث التزام حقيقي بالمصالحة. وهذه التغييرات ينبغي ان تكون على النحو التالي:

- كبح جماح سوريا، من طريق الحدّ من امدادات الاسلحة السوفياتية المتقدّمة، والتي تزيد في عدم الاستقرار، كما تزيد في احتمالات شنّ سوريا الحرب على اسرائيل.
- ابداء التأييد السوفياتي لأمن اسرائيل، من طريق اعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة.
- تغيير اسلوب الاتحاد السوفياتي في الاقتراع في الامم المتحدة، بحيث لا يساند الدول العربية المتشددة.

امّا عن المؤتمر الدولي، الذي ينال تأييداً دولياً واسعاً، فان اليمين الاميركي، ممثلاً في هذا التيار، يرى ان عقد هذا المؤتمر يرتبط بشروط، هي:

١ ـ اجراء مفاوضات مباشرة داخل اللجان الثنائية، بعيداً من تدخل المؤتمر الموسّع.

٢ ـ ألّا تكون من سلطات المؤتمر الموسّع فرض الحلول، أو اصدار الاحكام، أو الاعتراض على نتائج المفاوضات الثنائية.

٣ ـ ان تجرى المفاوضات الثنائية على أساس قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨، وان تركّز، أولاً، على الترتيبات الانتقالية؛ ثمّ، بعد ذلك، متابعة تنفيذ هذه الترتيبات حول المسائل الخاصة بالوضع النهائي.

٤ ـ ان تشمل المفاوضات الثنائية اسرائيل والاردن والفلسطينيين الذين ينبذون الارهاب ويقبلون حق اسرائيل في الوجود[١٤].

وعلى الرغم من ان هذه الرؤية الاميركية ليست رسمية، الّا انها تتقاطع، الى حدّ بعيد، مع السلوك الاميركي كما تبلور في الفترة الماضية، وتحديداً منذ تولّي بوش السلطة، في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩. وتكشف الرؤية، هذه، عن مدى الانحياز الى اسرائيل، ومحاولة توظيف كل المتغيّرات لصالحها، بما في ذلك وضع شروط غير مقبولة على الحركة السوفياتية، واستخدامها لوضع القيود على حركة الاطراف العربية، ودفع العرب الى تقديم تنازلات غير مقبولة.

وعلى الرغم من التباين الكبير بين دوافع ومعطيات الموقفين، السوفياتي والاميركي، تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فان هناك نقطة التقاء رئيسة، هي خاصة بنبذ الحرب، كوسيلة الى حلّه؛ تقابل ذلك ضرورة اعتماد أسلوب التسوية السياسية لهذا الحل على المديين، القريب والبعيد. وهنا تجدر ملاحظة ان الخلافات الاميركية ـ السوفياتية، حتى اللحظة، تنصرف الى شكل التسوية، وادائها، ومراحلها، وأيضاً مخرجاتها النهائية. وهي أمور تتطلب الكثير من الجهد والحوار المتبادل. ونظراً الى طبيعة المشكلات الاقليمية المعقّدة، كما هو الحال في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فان التوصّل الى نقاط التقاء في مرحلة أولية، ثمّ التوصل الى ما يشبه برنامج عمل سوفياتي ـ اميركي بشأن التسوية، سوف يحتاجان الى فترة طويلة؛ وهذا ما يتطلب البحث في مستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

مستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي في المدى المنظور

في البداية، تجدر ملاحظة ان التحدث عن المستقبل في المدى المنظور سوف ينصبّ على